اولئك يئسوا من رحمتي وقال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فينبغي للمؤمن ان لا ييأس من روح الله ولا من رحمته ولا يامن عذابه
وعقابه صفة المؤمن ان يكون خائفا راجيا قرئ جواب قومه بالنصب
والرفع قالوا قال بعضهم لبعض او قاله واحد منهم وكان الباقون
راضين فكانوا جميعا في حكم القائلين وروي انه لم ينتفع في ذلك
اليوم بالنار يعني يوم القي ابراهيم في النار وذلك لذهاب حرها وقرئ
على النصب بغير اضافة وباضافة وعلى الرفع كذلك والنصب
على وجهين على التعليل اي لتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على
عبادتها واتفاقكم عليها وائتلافكم كما يتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب
تحابهم وتصادقهم وان يكون مفعولا ثانيا كقوله واتخذ الهه
هواه اي اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم على تقدير حذف المضاف
او اتخذتموها مودة بينكم بمعنى مودودة بينكم كقوله تعالى ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وفي الرفع
وجهان ان يكون خبرا لان على ان ما موصولة وان يكون خبر مبتدا محذوف
والمعنى ان الاوثان مودة بينكم اي هي مودة او سبب مودة
وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة كما قرئ لقد تقطع بينكم
ففتح وهو فاعل وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه انما مودة بينكم
في الحياة الدنيا انما تتوادون عليها في الدنيا او تتوادون
في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يقوم بينكم التلاعن والتباغض
والتعادي

والتعادي يتلاعن العبدة والاصنام كقوله عز وجل ويكونون عليهم ضدا
كان لوط ابن اخت ابراهيم وهو اول من امن له حين راى النار لم تحرقه
وقال يعني ابراهيم اني مهاجر الى ربي من كوثى وهي من سواد الكوفة الى حران
ثم منها الى فلسطين ومن ثم قالوا لكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان
وكان معه في هجرته لوط وامرأته سارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة
الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم
الذي لا يأمرني الا بما هو مصلحتي اجره الثناء الحسن والصلاة عليه اخر
الدهر والذرية الطيبة والنبوة وان اهل الملل كلهم يتولونه قال
قلت ما بال اسماعيل لم يذكر وذكر اسحاق وعقبه قلت قد
دل عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وكفى الدليل لشهرة
امره وعلو قدره قال قلت ما المراد بالكتاب قلت
قصد به جنس الكتب المنزلة حتى دخل تحته ما نزل على ذريته من الكتب
الاربعة التي هي التوراة والزبور والقران العظيم ولوطا معطوف
على ابراهيم او على ما عطف عليه والفاحشة الفعلة البالغة في القبح
وما سبقكم بها من احد من العالمين جملة مستأنفة مقررة لفاحشة تلك
الفعلة كان قائلا قال لم كانت فاحشة فقيل لان احدا قبلكم لم يقدم
عليها اشمئزازا منها في طباعهم لافراط قبحها حتى قدم عليها قوم لوط لخبث
طينتهم وقذر طباعهم وقالوا لم يذكر ذكر على قيل قوم لوط وقرئ
انكم بغير استفهام في الاول دون الثاني قال ابو عبيد وجدته في الامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)